محاضرات في مقياس نظريات وسياسات التعاون الدولي

المحاضرة الأولى

**المبحث الأول: مفهوم التعاون الدولي:**

التعاون الدولي هو مصطلح يطلق على الجهود المبذولة بين دول [العالم](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85) من أجل تحقيق مصلحة الدول المتعاونة وفي سبيل تحقيق الأمن والسلم الدوليين ومواجهة التحديات السياسية والاجتماعية و الإقتصادية و الأمنية .

وهو أيضا تحرك جماعي للأطراف الدولية المعنية به ، فهذا الشعور الجماعي يفترض ضمنيا وجود استعداد و إرادة و رغبة وقدرة من الفاعلين بشكل جدي و منسجم يسهل التدخل في الحياة الاقتصادية للدول المرتبطة بهذا التعاون ، و لعل هذه المبادرات المتعددة الأطراف أو الثنائية يضمن تحقيق حقوق متساوية لكل الأطراف .

إلا أن التعاون في غالب الأحيان ، و كما أثبته الواقع في العلاقات الاقتصادية الدولية قد ارتبط بمفهوم آخر عندما يتعلق الأمر بنشوء العلاقة بين الدول المتقدمة والدول النامية أو ما قد يعبر عنه بالعلاقة شمال جنوب ، حيث تميز هذا الواقع بظاهرة تنطوي على توزيع لا متكافئ للثروات الاقتصادية ،وعليه فالتعاون يظهر إذا من خلال أسسه النظرية و الأدبيات الاقتصادية و الإيديولوجية مرتبطا ارتباطا مباشرا بقيم التضامن الدول

كما يمكن للتعاون الدولي أن يتم على مستوى الأفراد بين الدول والمجتمعات والأعراق المختلفة إضافة إلى المنظمات الحكومية والغير حكومية بشكل عام التعاون الدولي يتم بصفة رسمية عبر الاتفاقيات والمعاهدات البينية أو الدولية كما يمكن أن يتجسد في المساعدات الإنسانية والتحركات المشتركة يعد هذا المبدأ من القواعد الأساسية التي تقوم عليها منظمة [الأمم المتحدة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9) وتدعو إلى تحقيقها.

و يمثل التعاون الدولي(IC) وسيلة وأداة مساعدة لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية، كما يعزز العلاقات الخارجية مع الدول ومع منظمات وهيئات التنمية الإقليمية والدولية ويتمثل هذا التعاون من خلال تقديم المعونات التي تصنف مكوناتها إلى ثلاثة أنواع أساسية:

**مساعدات مالية**: وهي عبارة عن تمويل بإحدى الآليات التالية:

قروض (loans ) قد تكون قروض ميسرة أو تجارية أو مختلطة. منح مالية Financial Grants. تبديل دين Debt Swap.

**مساعدات فنية** :وهي تتسم بأن خطة عملها تنفذ بالتعاون مابين الجهة الوطنية المستفيدة والجهة الخارجية المقدمة للمعونة، ويتم هذا عادةً عبر تنفيذ مجموعة نشاطات يهدف القاسم المشترك بينها جميعاً في النهاية إلى تدفق خبرات محددة مطلوبة من أجل تطوير وتوطين الخبرات الوطنية وتوليد المعرفة، كما يمكن أن تشتمل على توريد معدات وتجهيزات، ويتم ذلك بشكل أساسي عبر الآليات التالية: خدمات استشارية، إجراء البحوث

یشـكل التعـاون الـدولي احـدى المسـائل الاساسـیه والمهمـه فـي حقـل العلاقـات  
الدولیــه. ان اهتمــام العلاقــات الدولیــه كمــاده علمیــه اكادیمیــه یقــوم علــى دراســة الجوانــب  
النظریـه للعلاقـات الدولیـه،والتـي تتضـمن العدیـد مـن التیـارات الفكریـه المتنوعـه التـي قسـمت  
حســب اهتمــام كــل مجموعــه مــن التیــارات الفكریــه الــى ثــلاث مــدارس مختلفــه تمیــزت كــل  
واحــده مــن هــذه المــدارس بمناقشــة مفهــوم التعــاون الــدولي مــن خــلال اســتخدامها متغیــرات  
متنوعـه. ركـزت المدرسـه الواقعیـه علـى اعتبـار الدولـه هـي ا لوحـده الاساسـیه والوحیـده التـي  
تقـوم بالتعـاون الـدولي. المدرسـه اللیبرالیـه اكـدت علـى اعتبـار الدولـه والمؤسسـات الدولیــه،  
الوحـدات السیاسـیه التـي تقـوم بالتعـاون الـدولي،لكنهـا ركـزت فـي مناقشـاتها لمفهـوم التعـاون  
الــدولي علــى اهمیــة المؤسســات الدولیــه كاســاس لاســتمرار التعــاون الــدولي.امــا المدرســه  
البنائیـه فهـي تتفـق مـع المدرسـه الواقعیـه فـي كـون الدولـه هـي الاسـاس فـي التعـاون الـدولي،  
غیــر انهــا اضــافت لهــا اهمیــة متغیــرات اخــرى مــؤثره فــي اداء الدولــه مثــل الهویــة والقــیم  
الاجتماعیـــه وغیرهـــا مـــن المتغیـــرات الاخـــرى. واخیـــرا، یـــدور جـــدل علمـــي كبیـــر فـــي هـــذه  
المـدارس حـول اهمیـة التعـاون الـدولي وحاجـة العـالم الیـه لتحقیـق المصـالح المشـتركه بـین  
الوحدات الدولیه. ان عملیـة ایجـاد الیـات مناسـبه لهـذه المسـئله مهمـه اساسـیه للمنظـرین فـي  
حقـل العلاقـات الدولیـه مـن اجـل ایجـاد منـاخ دولـي یصـبح فیـه التعـاون فـي كافـة المجـالات  
من القیم العلیا التي یجب ان یقتدى بها على كافة المستویات

**المبحث الثاني/ النظرية دراسة في المنطلقات الانطولوجية و المنهجية**

**1 / تعريف النظرية**

* يعرفها "**جوزيف هالمس**": مجموعة قضايا مترابطة بشكل منطقي موضحة جزء من الواقع"
* يعرفها "**تيدور آبيل**": "مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل متسلسل ومنظم هدفها بلورة قوانين الظاهرة المدروسة".
* يعرفها "**دفيد دريسلور**" بأنها: مجموعة ملاحظات دقيقة مترابطة بشكل منسق متضمنة تفسير وتحليل علاقة الأحداث فيما بينها وعاكسة في الوقت ذاته قدرة المنظر في التنبؤ".
* ورد في القاموس السوفياتي للفلسفة أن النظرية : " بمثابة نسق للمعرفة التعميمية وتفسير للجوانب المختلفة للواقع، وأنها ترتبط بأشياء ومصطلحات أخرى مع أنها تختلف في بعض الجوانب والوظائف، فهي تختلف عن الممارسة والتطبيق لأن جوهرها يهتم بإعادة صياغة الواقع صياغة عقلية.
* يعرفها "**كنيث والتز**" بأنها: "مجموعة من القوانين المتعلقة بسلوك ظاهرة معينة"

- يعتبر Bailliard Philipe أن نظرية العلاقات الدولية هي: "مجموعة متجانسة وممنهجة من الإفترضات هدفها توضيح مجال العلاقات الدولية

- يعرفها stephen wasby : " منظومة من التعميمات المبنية على أساس نتائج تجريبية أو يمكن اختبارها تجريبيا.

**2/ تعريف النظرية في العلاقات الدولية:**

* من أهم التعاريف نجد **ما قدمه "جيمس دوبرتي" و "روبرت بالستغراف" :**

ا/ هي نظام استنتاجي تعرض في إطاره مجموعة فرضيات متماسكة منطقيا. (قد لا ترتبط هذه البناءات النظرية بالواقع مباشرة و لكنها قابلة للمقارنة مع ما هو قائم) مثال نظرية النظم (مورتن كابلن).

ب/ نظام تصنيف يمكّن من ترتيب و دراسة معلومات ومعطيات بشكل منظم: مثال ذلك نظرية أو نماذج صنع القرار و النظم .

جـ/ مجموعة فرضيات حول السلوكية السياسية تمّ التوصل إليها من خلال دراسات تجريبية أو مقارنة (دراسة الجزء و محاولة تعميمه على الكل) .دراسات كارل دويتش حول العملية الاندماجية.

د/ مجموعة بيانات ومعطيات تقدم وصفا للسلوكية السياسية لأطراف عقلانية تتصرف وفق حوافز مهيمنة (القوة: عند مور غنتو)

ه/ مجموعة من القيم وقواعد السلوك والمبادئ التي تشير إلى ما يجب أن تكون عليه سلوكية الأطراف السياسية (النظريات المعيارية المثالية ، و ما بعد السلوكية)

**وظائف النظرية**

**النظرية هي مجهود منظم لطرح أسئلة من شأنها تمكين الباحث من تنظيم معرفته، من توجيه بحثه، و من تفسير النتائج التي يتوصل إليها. فمن مهام النظرية إذن مساعدة الباحث على تنظيم المعطيات التي يجمعها، و التعرف على العوامل و المتغيرات الأساسية لمجال البحث و تركيز اهتمامه و بحثه على القضايا الأهم. قد لا تقدم النظرية للباحث مفتاحا لفهم معنى السياسة الدولية لكن من مهامها أن تقوده إلى فهم منطقي للمعطيات.**

**تشير النظرية في نفس الوقت إلى:**

**1- أطر اصطلاحية هي بمثابة الأسئلة (questions) التي بمقدورها توجيه البحث.**

**2- أطر اصطلاحية هي بمثابة نظام من الفرضيات العملية (a system of working hypotheses) وظيفتها الأساسية هي أيضا توجيه البحث (مثل نظرية النظم، نظريات اتخاذ القرار… إلخ).**

**3- سلسلة طموحة من الاقتراحات (propositions) المتشابكة و التي تسعى إلى شرح مجموعة من السلوكيات و فهم حقل البحث سواء جزئيا أو كليا، و تأتي هذه الاقتراحات سواء من الفرضيات أو من الإجابات التي يتوصل إليها الباحث من خلال إطار معين.**